

للقمصان البيضاء صوت علينا سماعه

2016-03-08 زاهر الزبيدي

انتفض أصحاب القمصان البيضاء في العراق، طلبة الجامعات، على الرغم من أن القمصان البيضاء ليست هي صفتهم بعد 2003، بعد أصبحت القمصان الملونة و Shirts-T ذات الرسوم الغريبة العجيبة هي سمتهم في تلك المرحلة بعد اختفاء ملامح الزي الجامعي الموحد الجميل والى الابد، وكأننا بهذا الاختلاف وقد رسم ملامحه على جميع مفاصل العمل المؤسسي الجامعي، فأصبح لهم صوت مسموع علينا سماعه بدقة بالغة فطالما كان لطلبة العراق دوراً كبيراً في إحداث تغييرات سياسية استراتيجية، كانوا قادة للثورات ولكن أحد ما حاول أن يخفي ثوراتهم وسط موجة من التمييز والاهتمام بقشور الاشياء طمعاً في اسكات صوتهم الذي ظهر أخيراً بعد أحداث جامعة المثني وما حدث من منعهم للسيد وزير التعليم العالي من دخول الجامعة احتجاجاً على تردي أوضاع الجامعة على حد زعمهم.

ليس التعليم العالي من تعرض لتردي أحواله بل الصناعة والزراعة والتجارة، كل شيء تعرض للتدمير نحن نسير في شوارع مدينة مدمرة افتقرت الى ابسط مقومات الحياة وقد نواجه يوماً تظاهرات لطلاب المدارس الابتدائية حتى، فحال التعليم الاولي لا يقل تأثراً عن العالي، الكل تعرض لبعض من السياسات الخاطئة في بناءه تسببت في هبوط مستواه - على الرغم من أننا نكاد نجزم بأن هناك سلبيات أكبر من سلطة الوزير أو رئيس الحكومة تمثلت في ما يمر به العراق من ازمة إقتصادية القت بظلالها على جميع القطاعات.

ولكننا نعول كثيراً على نزاهة القضاء ونعول على قوة التعليم في أن نضمن من خلالهما الأمن والمستقبل، فنحن نأمل أن يكون لنا مستقبل نحلم به كثيراً أن تستقر الامور بعد حين وتتشبع كل حزم الاصلاحات بالتطبيق العملي وتسير الأمور كما يرغب بها الشعب لا كما ترغب بها الحكومات والحركات السياسية وتياراتها، وحركة الطلاب الآن لا تقل خطورة عن التظاهرات التي جرت خلال الجمعيتين الماضيتين، فتأثيرها ماض الى حد أبعد مما يتخيله البعض فدور الطلبة كبيرة جداً، بعد أن ظهرت أخبار عن عزم طلبة جامعة بغداد والكوفة والمستنصرية الخروج في يوم الثلاثاء المقبل

وسيكون لها حديث آخر حول الموضوع.

ستمتد تظاهرات القمصان البيضاء وستقوى يوماً بعد يوم وخوفاً من أن تتلون قمصانهم باللون الأحمر؛ يجعلنا نفكر في أن يتم إمتصاص نعمتهم بإعادة ترتيب أمور التعليم العالي وإدارة العلم تختلف عن إدارة القطاعات الأخرى وهي بحاجة إلى إدارة عليا من الوسط التدريسي الجامعي، وعملية فرض عمداء ورؤساء جامعات على الكليات والجامعات العراقية بأسلوب المحاصصة يفتقر إلى أدنى درجات الاهتمام بهم والأخبار التي يتناقلها ابنائنا من طلبة الجامعات غريبة جداً عن تصرفات بعض الأساتذة والعمداء في الكليات كذلك فإن معاملة الطلاب بأسلوب أمني يفتقر إلى أبسط مقومات حقوق الإنسان والدستور العراقي الذي ضمن مجانية التعليم ومع ازمنا علينا أن نراعي بشكل جدي ظروفهم الحياتية العامة ومنها الظرف الأمني الذي لا يعاني منه أغلب طلاب جامعات الدول المجاورة.

لا نقصد هنا الدور الثالث أو الدور التكميلي أو الدور الرابع فتلك لا تؤدي إلا إلى انخفاض المستوى العلمي لطلبتنا وهذا ما لا نريده، نحن بحاجة إلى ثورة علمية وإدارية هائلة نعيد من خلال إعادة ترتيب البيت الجامعي الكريم فالعلم والمحاصصة نقيضان لا يمكن أن يجتمعا لإنتاج توليفة قادرة على توفير كافة مستلزمات الطلبة، نحن بحاجة لإدارة علمية تواكب التطور العالمي في كل المجالات وإدارات قريبة من الطلبة فهم من تظهر فيهم ملامح قادة المستقبل إذا ما سلمنا بأننا نحث الطريق إليه بكل جدية.

أما أصحاب القمصان البيضاء، فعليهم أن يحسنوا إرتدائها من جديد وأن لا تلوث بياضها الطائفية وتخريب الممتلكات العامة ويجب أن ترتقي تلك "الثورة" إلى أعلى مراتب التحضر وأن تكون المطالب في حدود ما يمكن أن تسمح به الظروف التي يمر بها وطننا ولا نسمح لمن تسول له نفسه أن يعكر صفوها فالعلم رسالة سامية علينا الدفاع عنها ببسالة.

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية